

اللاهوف في قتلى الطفوف

[128] قال عمير: فلما سمعت كلامه بكيت عليه فقبلت رأسه ويديه، فقال لى: من أنت يرحمك الله؟ فقلت أنا عمير بن عامر الهمداني، وقد كنت أعلم الصبيان فحكيت له قصتي كلها، فقال المختار: ليس هذا موضع المعلمين بل موضع من يأخذ بشار الحسين عليه السلام، روي فداه ولكن أنت يا عمير لاتغتيم وطب نفسا وفر عينا فأنت تخرج عن قريب قال: فبقى المختار والمعلم أيا ما قلائل، قال: وكان للمعلم ابنه أخ وهى داية في دار ابن زياد (لع) قد أرضعت اولاده فلما سمعت بخبر عمها دخلت على حضية زوجة ابن زياد الملعون وشقت جيبها وهى تبكى فقالت لها حضية: ما الذى أصابك؟ فقالت: إعلمي يا سيدتي إن عمى شيخ كبير وهو معلم أولادكم وقد وجب حقه عليكم وقد كذب عليه صبى بكلام لم يقله وقد حبسه الامير لعنه الله في الطامورة لعل الله يفك أسره على يدك ويفرج عنه بسببك. فعند ذلك قالت حضية: حبا وكرامة ثم إنها نهضت ودخلت على ابن زياد الملعون وكانت أحطى نسائه وأوجهن إليه، فقالت: أيها الامير إن عمير المعلم له علينا إحسان وقد وجب حقه علينا وهو مكذوب عليه فيما قيل فيه: وأسالك أن تمن على فيه وأن تهبه لى فقال لها: حبا وكرامة.
